الحسن رضى الله تعالى عنهما ما الفخر الا لاهل العلم انهم ✻ على الهدى لمن
استهدى ادلاء ✻ ووزن كل امرأ ما كان يحسنه ✻ والجاهلون
لاهل العلم اعداء ✻ ففز بعلم ولا تجهل به ابدا ✻ الناس موتى واهل العلم
احياء ✻ وفيه اشارة الى قوله تبارك وتعالى اومن كان ميتا فاحييناه و
جعلنا له نورا يمشى به فى الناس كمن مثله فى الظلمات ليس بخارج منها
كذلك زين للكافرين ما كانوا يعملون وما احسن قول بعضهم اخو
العلم حى خالد بعد موته ✻ واوصاله تحت التراب رميم ✻ وذو الجهل
ميت وهو ماش على الثرى ✻ يظن من الاحياء وهو عديم ✻ وقال حجة الاسلام
الغزالى فى الاحياء وقال عليه الصلوة والسلام ان الحكمة تزيد الشريف شرفا
وترفع المملوك حتى تجلسه مجالس الملوك وقد نبه بهذا على ثمرته فى الدنيا والآخرة
خير وابقى ثم ذكر عن سالم بن ابى الجعد اشترانى مولاى بثلاث مائة درهم
فاعتقنى فاحترفت بالعلم فما تمت لى سنة حتى اتانى امير المدينة زائرا فلم اذن له
انتهى واما الامير هو الذى يبقى اميرا هند عزله ان دالت ولايته بقى فى سلطان
فضله واما قوله تبارك وتعالى يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولى
الامر منكم فمن العلماء من فسر اولى الامر بالملوك والامرأ ومنهم من فسره
بالعلماء والاول منقول عن ابن عباس وابى هريرة وانس والسدى وبن جبير
والثانى منقول عن بن عباس وجابر وعطا ومجاهد والضحاك وابى العالية
مستدلا بقوله تعالى فى الآية الآخرى ولو ردوه الى الرسول والى اولى الامر منهم
لعلمه الذين يستنبطونه منهم وتفسيره بابى بكر وعمر وعثمان وعلى وبعض
او بعض الآخر من الصحابة رضى الله تعالى عنهم اجمعين لا لخرج عن هذين
القولين ونقل القولين عن بن عباس تعلم ان لا تنافى بينهما بل الكل مراد ومن
الاصول المقررة ان العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب وعلى ارادة الملوك
والامرأ فللعلماء اتم الفخر واكمله لتضمن الآية الكريمة اشارة كثيرة منها انه

تعالى سقانا بكاس صفاته العلية ونعوت حبيبه الحنيته باعتبا
الاولية والآخرية حيث قال ولا اطيعوا الله واطيعوا الرسول وقال ثانيا
فان تنازعتم فى شئ فردوه الى الله والى الرسول وانما المراد منهما الان
الكتاب والسنة ومالنا مشاركة فى فهمهما ومعرفة وجوه نظم
والمعنى والدلالة كالخاص والعام والمقيد والمطلق والظاهر والنص و
المفسر والمحكم الى غير ذلك ومن اشار الحقا اللفظية التنبيه على انه لا
ينبغى للملوك والامرأ حركة باقدام اواحجام الا منا اليا ولا سكون الا
بينا فالحمد لله على ذلك والصلوة والسلام على الواسطة فيما هنالك ربنا
اتمم لنا نورنا واغفر لنا انك على كل شئ قدير خاتمة ونسئل الله
سبحانه وتعالى حسنها وههنا فائدتان الاولى اعلم ان المراد مما
سبق العلم الموصل الى الله تقدست ذاته وتنزهت صفاته وتباركت
اسمائه وجلت عن الحصر فى البرية الاله وهو علمان احدهما يحصل
بالاكتساب والآخر ما يفيضه على النفوس القدسية الوهاب فالاول
كعلم موسى على نبينا وعليه افضل الصلوة والتسليم والثانى كعلم
الخضر على نبينا وعليه ازكى الصلوة والتكريم والفقها على الاول واهل
الاخلاق وارباب القلوب على الثانى ومن الناس من شرب بالكاسين
وحاز المعانى ويدل على القسمين صريح العقل وصحيح السماع ومن انكر
احدهما فمن قلة الديانة او قصر الباع ومن لازم العزلة ورياضة
النفس ومفارقة الذمايم ومعانقة الكريم فقد صار قلبه محلا للفيض
وان لم يكن من اهل الاسلام كما نقل عن اهل يونان وذكر له السيد
المصرى فى شرحه فى علم الكلام شواهد اذكرته فى حاشيته منظومة متنا
فى علم الحكمة والكلام فكيف بالمؤمن الذى جاءه حديث اتقوا فراسة
المؤمن فانه ينظر بنور الله عز وجل فى الظن بالاولياء الذين نزل فيهم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)